المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الاقتران الثنائي في آيات البشرى في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية ـ

Binary pairing in the good news verses - in the Holy Quran - rhetorical study

بقلم الدكتورة

عنود أحمد العنزي

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد - قسم اللغة العربية
كلية التربية والآداب- جامعة الحدود الشمالية ـ المملكة العربية السعودية

الجزء الثالث (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتران الثنائي في آيات البشرى في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية ـ

عنود أحمد العنزي

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد - قسم اللغة العربية ـ كلية التربية والآداب- جامعة الحدود الشمالية ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Elanood@yahoo.com

الملخص

من يقرأ في كتاب الله عز وجل، يجد عدد كبير من الآيات التي تحتوي على الاقتران الثنائي من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم. لذا تهدف هذه الدراسة إلى توضيح المعاني المختلفة لاستخدام الاقتران الثنائي في آيات البشرى، والوقوف على التساؤلات التي تثيرها كثرة ورود الاقتران الثنائي في آيات البشرى، وبيان الأسلوب القرآني في تناول الاقتران الثنائي في آيات البشرى، واتبعت الدراسة المنهج البلاغي في الوصول إلى النتائج، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الاقتران الثنائي الذي حمل أسماء من أسماء الله الحسنى احتوى على ترتيب معين، وكان لهذا الترتيب دلالات معينة قد تختلف لو اختلف ذلك الترتيب، وأن الاقتران الثنائي يحمّل الألفاظ الثنائية دلالات جديدة لم تكن تحملها الألفاظ بمفردها، وأن الاقتران الثنائي لم يقتصر على خواتيم الآيات وإنما جاء أيضاً في وسط الآيات وبداياتها، وأن ألفاظ البشرى قد لا تأتي تصريحاً إنما يستدل عليها من الألفاظ الموجودة داخل الآيات من خلال الاستشعار بها ضمناً، وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يقوم أساتذة اللغة والبلاغة بتطوير الدرس اللغوي والبلاغي ليصل إلى ما لم يصل إليه العلم في علوم القرآن الكريم، وضرورة اهتمام المعلمين بتعليم طلابهم الدرس البلاغي واللغوي في القرآن الكريم، وضرورة استمرار الدراسات البلاغية في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الاقتران الثنائي، أسماء الله الحسنى، آيات البشرى.

Binary pairing in the good news verses in the Holy Quran - rhetorical study –

Anoud Ahmed Al-Enezi

Rhetoric and Literary Criticism - Department of Arabic Language - College of Education and Arts - Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Elanood@yahoo.com

Abstract

Whoever reads the Holy Qur'an will find in it a large number of verses containing dual conjugation of the most beautiful names of Allah. This study aimed to clarify the different meanings of the use of dual conjugation in the verses of good tidings. It also tried to answer the questions raised by the frequent occurrence of the dual conjugation in the verses of good tidings. In addition, it sought to clarify the Qur'anic method in dealing with the dual conjugation in the verses of good tidings. The study followed the rhetorical approach to reach the results. The study reached several results, the most prominent of which were that the dual conjugation which contained dual conjugation of the most beautiful names of Allah included a specific arrangement, and that arrangement had certain connotations which might differ if that arrangement changed. The results also showed that the dual conjugation gave the dual utterances new connotations that were not carried by the utterances on their own. The results added that the dual conjugation was not limited to the endings of verses, but came in the middle and beginnings of verses, too. In addition, the results showed that the expressions of good tidings may not come explicitly, but they can be inferred from the expressions contained in the verses by sensing them implicitly. The study recommended the need for teachers of language and rhetoric to develop the linguistic and rhetorical lesson to reach what science has not reached in the sciences of the Holy Qur'an, the need for teachers to pay attention to teaching their students the rhetorical and linguistic lesson in the Holy Qur'an, and the need to continue the rhetorical studies in the Holy Qur'an.

Keywords : Dual Conjugation - The Most Beautiful Names of Allah - The Verses of Good Tidings .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب الأرباب، الحمد لله العزيز الوهاب، الهادي إلى الصواب، رب العرش ومسبب الأسباب...

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد.....

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأفضل الكلام كلام الله عز وجل، فضل على جميع كلام خلقه، وأجل العلم هو العلم الذي يتدارس القرآن الكريم.

والعلم الذي يتدارس صفات الله عز وجل هو أجل العلوم، وذلك لأن من كان عالماً بالله وصفاته كان أتقى وأخشى، ولمّا أن كانت الآيات ذات الدلالة التي تحتوي على البشرى وصلت إلى عدد كبير ولا بأس فيه في القرآن الكريم، واحتوت هذه الآيات على الاقتران الثنائي، لكن الاختلاف يكون أحياناً في الآيات رغم تشابه النهايات بالاقتران الثنائي.

أهداف الدراسة:

– تهدف الدراسة إلى توضيح المعاني المختلفة لاستخدام الاقتران الثنائي في آيات البشرى.

– تهدف الدراسة للوقوف على التساؤلات التي تثيرها كثرة ورود الاقتران الثنائي في آيات البشرى وخاصة صفات الله الحسنى واختلاف الدلالات.

– تهدف الدراسة لبيان الأسلوب القرآني في تناول الاقتران الثنائي في آيات البشرى في القرآن الكريم.

– تهدف الدراسة لبيان نوع جديد من أنواع البحث في أسماء الله الحسنى.

مشكلة الدراسة:

من يقرأ في كتاب الله عز وجل، يجد عدداً كبيراً من الآيات التي تحتوي على الاقتران الثنائي من أسماء الله الحسنى، وفي هذه الحالة لا بد أن تسأل نفسك عن مدى توافق هذا الاقتران بالمعنى الوارد في الآيات.

تساؤلات الدراسة:

لماذا جاء الاقتران بهذين الإسمين دون غيرهما؟

لماذا جاء الاقتران بهذا الترتيب وليس العكس؟

لماذا تم استخدام هذا الاسم دون غيره من أسماء الله؟

ما أثر هذا الاقتران على معنى الآية؟

النتائج:

– كثرة آيات البشرى في القرآن الكريم، واحتوائها على الاقتران الثنائي ذي الدلالة التي تضفي معنى جديداً على الآيات المذكورة.

– جاء الاقتران (غفور رحيم)، أكثر من غيره في الآيات التي تدل على البشرى في القرآن الكريم.

الفصل الأول

الاقتران الثنائي بأسماء الله الحسنى في آيات البشرى في القرآن الكريم

المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات

تعريف الاقتران لغة:

قال ابن فارس: القِرَانُ: أَنْ تُقْرِنَ بين تَمْرَتَينِ تَأكُلُهما، والقِرَان: أن تُقْرِنَ حَجَّةً بعُمْرَة، وقَرِيْنَةُ الرَّجُلِ امرأتُه(١).

وقال الراغب في ذلك: الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع بين شيئين، أو بين أشياء في معنى من المعاني(٢).

ومما سبق يتضح لنا أن معنى الاقتران هو جمع شيئين للتشابه في شيء بينهما، مما ينتج علاقة بينهما.

المعنى الاصطلاحي للاقتران:

وقد عرفه الزركشي بقوله: قَرَنْتُ الشَّيءَ بالشَّيءِ إذا ضَمَمْتَه إليه، فسمي بذلك القِرَآن، وذلك لأنه اقترنت فيه السور بالسور والآيات بالآيات، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قِرَان(٣).

وأما عند الفقهاء القِران: أن يقرن الشارع بين شيئين لفظاً، لا يقتضي تسوية بينهما في الحكم المذكور إلا الدليل(٤).

---

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٥، ص٧٦

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ، ص٦٦٧

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ج١، ص٢٧٨

(٤) تقي الدين الحنبلي، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م، ج٣، ص٢٥٩

تعريف البُشْرى لغة:

ومن الألفاظ القرآنية المتصفة بما ذكرنا لفظ (البشارة)، ولعل معناها في المعاجم العربية أن الجذر (بَشَر) يدل على ظهور الشيء مع حُسْنٍ وجَمَال[١].

تعريف البُشْرى اصطلاحاً:

وفي ذلك قال الجرجاني: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب[٢]، وذَكَرَ ابن عاشور تعريفاً للبشرى بقوله: "خبر بحصول ما فيه نَفْعٌ ومَسَرَّةٌ للمُخْبَر به"[٣]، وقال الفخر الرازي في ذلك: "الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى حُصُولِ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ"[٤].

ومن ذلك يمكن الاستنتاج أن البشرى هي ما يدل على الخير وحصول أمر عظيم لصاحب البُشْرَى.

(١) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص١٢٥، مقاييس اللغة، ابن فارس ١/ ٢٥١.

(٢) الجرجاني، التعريفات، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م،ص٤٥

(٣) محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، ١٩٨٤م، ج٤، ص٧٨

(٤) الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٣١٦

المبحث الثاني

اقتران لفظي الجلالة: (غَفُورٌ ورَحِيْمٌ) بأسماء الله الحسنى في آيات البشارة في القرآن الكريم

تعريف الغفُور لغةً:

الغَفْر أصل الغَفْر: السّتر والتغطية، وَغَفَر الله ذُنوبَه: أَي سَترها ولَم يَفْضَحهُ بهَا على رُؤُوس

الْمَلأ. وكلُّ شَيْء سَترتَه فقد غفرتَه،[١]غَفَره يَغْفِرُه : سَتَره، وَغَفَرَ المَتَاع في الوِعَاء : أَدْخَلَه وسَتَرَه، كأغْفَره[٢]، وردت في القرآن إحدى وتسعين مرة.

تعريف (الغَفُور) اصطلاحاً:

اسمٌ من أسماء الله تعالى يتضمن صفة المغفرة، والله (عز وجل) كثير السَّتر على المذنبين، يعفو ويصفح عنهم إذا تابوا وأنابوا إليه، ولو بلغت ذنوبهم عنان السماء، فإنه يغفرها سبحانه ويسترها عليهم[٣].

وقد قسَّم القرطبي المغفرة إلى أنواع منها: السَّتر في الحال والمآل، وينقسم إلى ستر يقترن بالعفو، وإسقاط الحق، وإلى تغطية القبيح عن إطِّلاع الغَيْر عليه، ويتضمن الصبر والحلم والأناة، وكرم الذات والصفات إلى غير ذلك، ويتضمن نفي النقائص التي تُضَاد هذه الصفات[٤].

---

(١) أبو منصور الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م،ج٨، ص١١٢

(٢) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،2005 م، ج1، ص451

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، دت، دط، تحقيق محمد محمود شاكر، ج٦، ص٤٩

(٤) القرطبي، الأسنى، ج١، ط١، ٢٠٠٥م، المكتبة العصرية، بيروت، ص١٥٦

تعريف (الرَّحيم) لغةً:

الرَّحمةُ هي الرِّقَّةُ والتَّعطُّفُ، وهو مشتق من الرَّحمةِ على وَجْهِ المُبالغةِ[١]،وقد ورد لفظ الرحيم في القرآن الكريم في نحو مائة وأربع عشرة موضعاً.

تعريف (الرَّحيم) اصطلاحاً:

قياساً على التعريف السابق، يمكن تعريفه بأنه: اسْمٌ من أسماء الله تعالى يتضمن صفة الرحمة، والله (عز وجل) كثير الرحمة بعباده، فيرحمهم في حياتهم الدنيا وفي الآخرة، ورحمته وسعت كل شيء، والله هو الرحيم الودود.

والعلاقة بين الغفور والرحيم هي علاقة واضحة بينة، فإن من رحمة الله (عز وجل) علينا أن يغفر لنا الذنوب ثم يعفو عنا وبذلك تكون رحمته (عز وجل) قد حلت علينا رحمنا الله وإياكم برحمته الواسعة.

هذان الاسمان من أكثر الأسماء اقتراناً في كتاب الله سبحانه وتعالى، حيث اقترنا في سبع وخمسين موضعاً من القرآن الكريم، كلها على نسق واحد في الترتيب، سوى موضع واحد منها، جاء بالترتيب الآتي (الرحيم الغفور) كما في قوله تعالى: (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ)[٢]، وفي الآيات التي تدل على البشارة أحد عشر آية.

الآيات التي وردت بالاقتران الثنائي باسمي الله (الغفور الرحيم) وتدل على البشارة:

---

(١) المرجع السابق، الطبري، جامع البيان، ج1،ص43

(٢) سبأ/٢

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [١].

ففي هذه الآية نجد أن الله عز وجل قد استثنى من الذين كفروا الذين تابوا بعد كفرهم وَرِدَّتُهُم عن الدين، وعملوا الصالحات بأنه سيغفر لهم جميع ذنوبهم وسيرحمهم برحمته[٢].

فاقتران لفظي (غَفُورٌ رَحِيمٌ) بهذا الترتيب جاء مراعياً للمعنى العام المراد من الآيات، فالله (عز وجل) بتوبته على من طلب التوبة منه (جل جلاله) يَجُبُّ ما سبق من السيئات، ويرحم المذنب بذلك بأن يجعل صفحات كتابه بيضاء لا تشوبها شائبة، فهو بذلك (غَفُورٌ) ثم يليها الصفة الثانية (رَحِيمٌ) ، فهو بعد غفرانه للسيئات يرحم المذنب بأن ييسر له الخير في دنياه ويعينه على ترك المعصية.

قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"[٣].

وجاءت هذه الآية متممة للآيات التي سبقتها في من يقول البهتان فأولئك يتوب الله عليهم إذا تابوا إلى الله توبة نصوحاً، واعترفوا بأنهم قالوا بهتاناً، فالتوبة تكون بالاعتراف بالذنب والإعراض عنه، فمن يفعل ذلك فإن الله (عز وجل) يغفر له السيئات التي نتجت عن فعلته، ويرحمه بأن يتوب عليه ولا يعذبه جراء فعلته[٤].

(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [٥].

---

(١) آل عمران/ ٨٩

(٢) ينظر مرجع سبق ذكره، تفسير الطبري، ج٦، ص٥٧٢

(٣) النور/٥

(٤) ينظر مرجع سبق ذكره، تفسير الطبري، ج١٨، ص٣٥٠

(٥) النحل/١٨

تسبق هذه الآية آيات تحمل بين ثناياها سرد لنعم الله (عز وجل) علينا، ثم تأتي هذه الآية لتبين أننا لن نتمكن من عد هذه النعم العظيمة والكثيرة من عند الله عز وجل، وأن ما يعبدون من الأوثان لا يمكنها خلق أي من هذه النعم، والله (عز وجل) يغفر للتائبين عن عبادة الأوثان ويرحمهم بِجَبِّ ما سبق من عصيانهم وشركهم بالله (جل جلاله).

فنجد أن لفظي (غَفُورٌ رَحِيمٌ) جاءوا بهذا الترتيب لأن رحمة الله تكون بغفرانه الذنب وَجَبِّ ما سبق من الذنوب والسيئات فمغفرته جُزءٌ من رحمته سبحانه وتعالى.

(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"[١].

في هذه الآيات جاء الاقتران الثنائي من أسماء الله (عز وجل) بهذا الترتيب: (غَفُورٌ رَحِيمٌ) للدلالة على أن من يأكل الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وما ذبح لغير الله مضطراً فإن الله (عز وجل) يغفر له هذا الذنب، وذلك من رحمته (عز وجل) لأن الإنسان كان مضطراً لذلك.

(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"[٢].

ثم أَفِيضُوا فانصرفوا راجعين إلى مِنَى مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ إبراهيم خليلي من المشعر الحرام، وسلوني المغفرة لذنوبكم، فإني لها غَفُورٌ، وبكم رَحِيمٌ.

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"[٣].

---

(١) البقرة / ١٧٣
(٢) البقرة / ١٩٩
(٣) البقرة / ٢١٨

قال في الجلالين: "وَلَمَّا ظَنَّ السَّرِيَّة أَنَّهُمْ إنْ سَلِمُوا مِنْ الْإِثْم فَلَا يَحْصُل لَهُمْ أَجْر نَزَلَ (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) فَارَقُوا أَوْطَانهمْ (وَجَاهَدُوا فِي سَبِيل اللَّه) لِإِعْلَاءِ دِينه (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) ثَوَابه (وَاَللَّه غَفُور) لِلْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمٌ) بِهِمْ"(١).

(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"(٢).

قال في الجلالين: "وَنَزَلَ لَمَّا قَالُوا مَا نَعْبُد الْأَصْنَام إلَّا حُبًّا لِلَّهِ لِيُقَرِّبُونَا إلَيْهِ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّد (إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّه فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّه) بِمَعْنَى يُثِيبكُمْ (وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبكُمْ وَاَللَّه غَفُور) لِمَنْ اتَّبَعَنِي مَا سَلَفَ مِنْهُ قَبْل ذَلِكَ (رَحِيم) بِهِ"(٣).

(وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"(٤)

قال في الجلالين: (وَإِذَا جَاءَك الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ) لَهُمْ (سَلَام عَلَيْكُمْ كَتَبَ) قَضَى (رَبّكُمْ عَلَى نَفْسه الرَّحْمَة أَنَّهُ) أَيْ الشَّأْن، وَفِي قِرَاءَة بِالْفَتْحِ بَدَل مِنْ الرَّحْمَة (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ) مِنْهُ حَيْثُ ارْتَكَبَهُ (ثُمَّ تَابَ) رَجَعَ (مِنْ بَعْده) بَعْد عَمَله عَنْهُ (وَأَصْلَحَ)عَمَله (فَإِنَّهُ) أَيْ اللَّه (غَفُور) لَهُ (رَحِيم) بِهِ، وَفِي قِرَاءَة بِالْفَتْحِ أَيْ: فَالْمَغْفِرَة لَهُ.

---

(١) المحلي، السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة،ط١، ج١، ص٤٦

(٢) آل عمران/ ٣١

(٣) مرجع سبق ذكره، تفسير الجلالين، ج١، ص٧٠

(٤) الأنعام / ٥٤

تفسير الجلالين (ص: ٢٣٨)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١).

قال في الجلالين: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى) وفي قراءة (الْأَسْرَى) (إِنْ يَعْلَم اللَّه فِي قُلُوبكُمْ خَيْرًا) إيمَانًا وَإِخْلَاصًا (يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ) مِنْ الْفِدَاء بِأَنْ يُضَعِّفهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُثِيبكُمْ في الآخرة (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذنوبكم (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٢).

اقتران اسم الله (الغَفُور) بأسماء أخرى من أسماء الله عز وجل:

الحَلِيمُ لُغَةً:

الحِلْم بالكسر : الأَنَاةُ والعَقل، والحِلْم نقيضُ السَّفَه(٣).

الحَلِيمُ اصطلاحًا:

إنه الذي لا يحبس إنعامه وأفضَالَهُ عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي، كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في المعاصي كما يبقي التقاة، وقد يقيه من الآفات والمصائب وهو غافل لا يذكره فضلا أن يدعوه، كما يبعدها عن الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة(٤).

مثال على اقتران الحليم بالغفور في آيات لها دلالة على البُشْرَى:

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (٥).

---

(١) الأنفال / ٧٠

(٢) مرجع سبق ذكره، تفسير الجلالين، ص٤٦٠

(٣) ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الشاملة، ج١٢، ص١٤٥-ص١٥٠

(٤) مرجع سبق ذكره، المنهاج في شعب الإيمان، ج١، ص٢٠٠-ص٢٠١

(٥) آل عمران / ١٥٥

من تولى عن القتال يوم غزوة تبوك عن جَمْع الْمُسْلِمِينَ وهم اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا إنما كان الشيطان يوسوس لهم، فكان لهم مِنْ الذُّنُوب مُخَالَفَة أَمْر النّبِـيّ فعفا الله عنهم لأنه غفور يغفر الذنب وحليم لا يتعجل بعقاب العُصَاة(١).

الشَّكُور لغة: الشَّكُورُ صيغة مبالغة من الشكر.

الشَّكُورُ اصطلاحاً:

من أسماء الله تعالى ، الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه العظيم من الأجر، الذي إذا قام عبده بأمره وامتثل طاعته، أعانه على ذلك وأثنى عليه ومدحه، وجازاه في قلبه نوراً وإيماناً وسعة، وفي بدنه قوة ونشاطاً، وفي جميع أحواله زيادة بركة ونماء، وفي أعماله زيادة توفيق. ثم بعد ذلك يقدم له الثواب الأجل عند ربه كاملا موفوراً، لم تنقصه هذه الأمور(٢).

الآيات التي اقترن فيها غفور بشكور:

(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (٣).

قال في الجلالين:(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّر) مِنْ الْبِشَارَة مُخَفَّفًا وَمُثَقَّلًا بِهِ (اللَّه عِبَاده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى تَبْلِيغ الرِّسَالَة (أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّة فِي الْقُرْبَى) اسْتِثْنَاء مُنْقَطِع أَيْ لَكِنْ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي الَّتِي هِيَ قَرَابَتكُمْ أَيْضًا فَإِنَّ لَهُ فِي كُلّ بَطْن مِنْ قُرَيْش قَرَابَة (وَمَنْ يَقْتَرِف)

(١) ينظر، تفسير الجلالين، ج١، ص٨٨

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٨٥

(٣) الذاريات / ٢٣

يَكْتَسِب (حَسَنَة) طَاعَة (نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) بِتَضْعِيفِهَا (إِنَّ اللَّه غَفُور) لِلذُّنُوبِ (شَكُور) لِلْقَلِيلِ فَيُضَاعِفهُ.(١)

(لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (٢).

ليمنحهم الله الأجر وليزيدهم من الفضل ويغفر لهم ذنوبهم، ويزيد لهم أجورهم جراء طاعته(٣).

اقتران اسم الجلالة (الرَّحِيمُ) بأسماء أخرى من أسماء الله عز وجل:

التَّواب لغة:

التَّواب في اللغة من باب صيغة المبالغة، وهو تَابَ يتُوب تَوْبَة، وهو الرجوع عن الشيء إلى غيره، وترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، ويكون ذلك على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو يقول: فعلت وأسأت وقد أقلعت ولا رابع لذلك، والأخير هو التوبة(٤).

ومثال ذلك من القرآن الكريم:

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(٥).

تفسير الجلالين (ص: ٣٢)

قال في الجلالين: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ (وَأَصْلَحُوا) عَمَلهمْ (وَبَيَّنُوا) مَا كَتَمُوا (فَأُولَئِكَ أَتُوب عَلَيْهِمْ) أَقْبَل تَوْبَتهمْ (وَأَنَا التَّوَّاب الرَّحِيم) بِالْمُؤْمِنِينَ. (٦).

---

(١) ينظر، تفسير الجلالين، ج١، ص٦٤٢
(٢) فاطر/ ٣٠
(٣) ينظر، تفسير الجلالين، ج١، ص٥٧٥
(٤) مرجع سبق ذكره، لسان العرب، ج١، ص٢٣٣
(٥) البقرة / ١٦٠
(٦) ينظر، تفسير الجلالين، ج١، ص٣٢

المبحث الثالث

اقتران لفظ الجلالة (عَلِيْمٌ) بأسماء اللّه الحسنى في آيات البشارة في القرآن الكريم

العَلِيْمُ لُغةً: من العلم وهو إدراك الشيء على ما هو به(١).

العَلِيْمُ اصطلاحاً:

العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم(٢).

الحَكِيْمُ لغة: مُحْكِمٌ من الإحْكَام وهو الإتقان. والحَكِيْمُ من الحِكْمَة وهي وَضْعُ الشَّيء في مَوضِعِه(٣).

الحَكِيْمُ اصطلاحاً:

الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر العمل المتقن السديد إلا من حَكِيْمٍ (٤).

جاء اسم الله (العَلِيْمُ) متقدماً على اسمه (الحَكِيم) في نحو (تسعة وعشرين) آية في القرآن الكريم في معظمها كانت مدنية وكانت آيات البُشرى عددها اثنان.

---

(١) علي بن محمد الجرجاني، التعاريف، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٦٦

(٢) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، بيروت، ١٤١٢هـ، ص٥٧

(٣) ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، تأليف: محمد خليل هراس، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٣، دت، ص٩١

(٤) الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج١، ص١٩١

الآيات التي ورد فيها الاقتران الثنائي (عَلِيمٌ حَكِيمٌ):

(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[١].

أي: يريد الله ليكشف لكم عن حكمته ويريد لكم أن تروا هذه الحكمة، وأن تتدبروها، وأن تقبلوا عليها مفتوحي الأعين والعقول والقلوب فهي ليست معميات ولا ألغازاً وهي ليست تحكماً لا علة له ولا غاية وأنتم أهل لإدراك حكمتها وأهل لبيان هذه الحكمة لكم.. وهو تكريم للإنسان، يدرك مداه من يحسون حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، فيدركون مدى هذا التلطف الكريم. فهو– سبحانه– يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم، ليرحمكم ... ليأخذ بيدكم إلى التوبة من الزلل، والتوبة من المعصية. ليمهد لكم الطريق، ويعينكم على السير فيه [٢].

(وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٣].

أي: يشف الله عز وجل قلوب المؤمنين بالإنتصار المحق وبهزيمة الباطل وبتشريد المبطلين، كما أن انتصار المسلمين قد يرد المشركين إلى الإيمان بالله عز وجل، ويفتح بصيرتهم إلى الهدى حين رؤيتهم نصر المسلمين يتحقق، ويشعرون أنه هناك قوة غير قوة البشر تناصرهم، ويرون آثار الإيمان في تصرفاتهم، كما وينال المجاهدون أجر الجهاد وأجر هداية المشركين إلى طريق الحق والصواب، وبذلك الله عليم بالعواقب المخبوءة وراء المقدمات وحكيم يقدر نتائج الأعمال والحركات"[٤].

---

(١) النساء / ٢٦

(٢) ينظر، سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ج٢، ص١٨

(٣) التوبة / ١٥

(٤) ينظر، مرجع سبق ذكره، سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج ٣ص:١٦١٢

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)(١).

أي: خبثاء في عقائدهم وأعمالهم، وأي نجاسة أبلغ ممن كان يعبد مع الله آلهة لا تنفع ولا تضر، ولا تغني عنه شيئا؟ ".

وأعمالهم ما بين محاربة لله، وصد عن سبيل الله ونصر للباطل، ورد للحق، وعمل بالفساد في الأرض لا في الصلاح، فعليكم أن تطهروا أشرف البيوت وأطهرها عنهم.

وقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ) أيها المسلمون (عَيْلَةً) أي: فقرا وحاجة، من منع المشركين من قربان المسجد الحرام، بأن تنقطع الأسباب التي بينكم وبينهم من الأمور الدنيوية، (فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فليس الرزق مقصورا على باب واحد، ومحل واحد، بل لا ينغلق باب إلا وفتح غيره أبواب كثيرة، فإن فضل الله واسع، وجوده عظيم، خصوصا لمن ترك شيئا لوجهه الكريم، فإن الله أكرم الأكرمين.

وقد أنجز الله وعده، فإن الله قد أغنى المسلمين من فضله، وبسط لهم من الأرزاق ما كانوا به من أكبر الأغنياء والملوك. وقوله: (إِنْ شَاءَ) تعليق للإغناء بالمشيئة، لأن الغنى في الدنيا، ليس من لوازم الإيمان، ولا يدل على محبة الله، فلهذا علقه الله بالمشيئة. فإن الله يعطي الدنيا، من يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان والدين، إلا من يحب. (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أي: علمه

(١) التوبة / ٢٨

واسع، يعلم من يليق به الغنى، ومن لا يليق، ويضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها. "[١].

(وَاسِعٌ) لغة:

السَّعةُ نقيضُ الضِّيْق، وقد وَسِعَهُ يَسَعُهُ ويَسِعهُ سعةً، ووَسُعَ بالضم وساعةً؛ فهو وسيعٌ.

(وَاسِعٌ) اصطلاحاً:

الكثير مقدوراته ومعلوماته، والمنبسط فضله ورحمته، وهذا تنزيه له من النقص والعلة، واعتراف له بأنه لا يعجزه شيء ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء[٢].

الآيات التي جاء فيها لفظ الجلالة(عَلِيمٌ) مقترناً بـ(وَاسِع):

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[٣].

(مَثَل) صِفَة نَفَقَات (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالهمْ فِي سَبِيل اللَّه) أَيْ طَاعَته (كَمَثَلِ حَبَّة أَنْبَتَتْ سَبْع سَنَابِل فِي كُلّ سُنْبُلَة مِائَة حَبَّة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضِعْف (وَاَللَّه يُضَاعِف) أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ (لِمَنْ يَشَاء وَاَللَّه وَاسِع) فَضْله (عَلِيم) بِمَنْ يَسْتَحِقّ المضاعفة[٤].

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [٥].

---

(١) مرجع سبق ذكره، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) (ص: ٣٣٣)

(٢) مرجع سبق ذكره، المناهج في شعب الإيمان، ج١، ص١٩٨

(٣) البقرة / ٢٦١

(٤) مرجع سبق ذكره، تفسير الجلالين، ج١، ص٥٨

(٥) البقرة / ٢٦٨

(الشَّيْطَان يَعِدكُمْ الْفَقْر) يُخَوِّفكُمْ بِهِ إنْ تَصَدَّقْتُمْ فَتُمْسِكُوا (وَيَأْمُركُمْ بِالْفَحْشَاءِ) الْبُخْل وَمَنْع الزَّكَاة (وَاَللَّه يَعِدكُمْ) عَلَى الْإِنْفَاق (مَغْفِرَة مِنْهُ) لِذُنُوبِكُمْ (وَفَضْلًا) رزقاً خلفاً منه (والله وَاسِع) فَضْله (عَلِيم) بِالْمُنْفِقِ[1].

خلاصة الفصل الأول:

خَلُصَ الفصل الأول إلى عدة نقاط من أهمها:

* المعاني التي تدل عليها أسماء الله الحسنى قد يتوسع معناها تبعاً للآيات التي جاءت في سياقها، فقد تحمل معانٍ جديدة إلى معانيها.

* قد تختلف دلالة ومعاني أسماء الله الحسنى باختلاف الأسماء التي اقترنت معها فتحملها معانٍ جديدة غير التي كانت تحملها مع غيرها.

* الترتيب في ذكر لفظ الجلالة في الاقتران الثنائي أولاً أو ثانياً له دلالته التي تغير مجرى الآيات لو اختلف الترتيب، ويتضح لنا بلاغة القرآن الكريم في ذلك.

(١) مرجع سبق ذكره، تفسير الجلالين، ج١، ص٦٠

الفصل الثاني

ألفاظ جاءت كاقتران ثنائي في آيات البشرى من غير الخواتيم

المبحث الأول : الإيمان والعمل الصالح في آيات البشرى

الإيمان لغة:

لفظ الإيمان جاء من الجذر (أَمِنَ) بعد تضعيف الهمزة ليكون جذرها آمن ويأتي معناها أي ما هو نقيض الخيانة.

الإيمان اصطلاحاً:

والإيمان جامع لمعان كثيرة منها الثقة والطمأنينة والاستقرار وعدم الخوف، وجميع هذه المعاني متعاضدة فيما بينها، وخاصة إذا تحدثنا عن الإيمان كمفهوم شرعي.

وكتفريق بين مصطلح الإيمان والاسلام في الشريعة يمكننا توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

- الإيمان يرتبط بالتصديق الذي هو مرتبط بالقلب.
- الإسلام مرتبط بالجوارح والعمل والسلوك ما كان ظاهراً وباطناً.
- قد يقصد بالإيمان الإسلام والإسلام الإيمان إذا كانا غير مقترنين ببعضهما البعض.
- قد يتم استخدام الإيمان والإسلام بمعان لغوية في القرآن الكريم.

العمل الصالح لغة:

مصدر صَلَحَ الشيء أي استقام حاله.

العمل الصالح اصطلاحاً:

سلوك طريق الهدى، وهو استقامة الحال على ما يدعوا إليه العقل، والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى الأنبياء والصالحين[١].

(١) الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٥٦١

وقد تكرر استخدام الإيمان مع العمل الصالح في نحو (تسعة وستين) مرة.

ومن هذه الآيات التي اقترن فيها الإيمان بالعمل الصالح والتي تدل على البشرى:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[1].

وهنا يكون وعد الله للذين تتحقق عندهم شروط الإيمان والعمل الصالح بأن الله عز وجل سيجل لهم الخلافة في الأرض كما كان ذلك للمؤمنين الذين سبقوهم في أمم سابقة، كما وسيجعل لهم حياتهم آمنة مطمئنة حتى يعبدوا الله دون خوف أو قلق، ومن يشرك بالله بعد الذي كان له من الاستخلاف في الأرض والأمن فأولئك هم الفاسقون وهي درجة من درجات الشرك بالله.

(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)[2].

وجاءت هذه الآية لتدل على أنه من يعمل صالحاً ويؤمن بالله فإن الله (عز وجل) يبشره بأنه سيحفظه من الخوف والظلم وسيحفظ له حقه من الهضم.

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)[3].

---

(١) النور / ٥٥

(٢) طه / ١١٢

(٣) الأنبياء/ ٩٤

وهذه الآيات جاءت تبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات من أن أعمالهم ستحفظ ولن يتم خلف وعد الله لهم وسيجزيهم على أعمالهم التي كانوا يعملونها في مرضاة الله عز وجل.

(فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)(١).

يبشر الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأن يغفر لهم ذنوبهم ويرزقهم الرزق الوفير الكريم.

(لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)(٢).

وهنا يبشر الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات في سبيل الله أن لهم مغفرة منه تغفر لهم ذنوبهم جميعها وسيرزقهم الله رزقاً وفيراً.

(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)(٣).

من تاب إلى الله عز وجل من بعد عصيانه له وقام بالأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله (عز وجل) فإن الله يعدهم الله بأنه سيبدل السيئات التي عملوها في أيام عصيانهم إلى حسنات وذلك لأن الله (عز وجل) من صفاته أنه غفور ورحيم.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٤).

---

(١) الحج/ ٥٠

(٢) سبأ / ٤

(٣) الفرقان / ٧٠

(٤) العنكبوت / ٧

هنا بشارة للذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنه سبحانه سيمحو سيئاتهم ولن يكون لها أثر وسيجزيهم على أعمالهم الصالحة الخيرة بأحسن مما كانوا يتوقعون جزاءً عليها.

(مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) (١).

وهنا إشارة إلى عطف الله (عز وجل) بعباده فالمعصية لا يكون العقاب عليها سوى بالمثل أما الحسنة والعمل الصالح فسيكون جزاؤه الجنة والرزق الوفير غير محدود الحساب.

(وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)(٢).

الذين آمنوا الذين يمتثلون لأوامر الله عز وجل ويقومون بعمل الصالحات لهم البشرى بأن الله عز وجل سيزيدهم من فضله الرزق والخير الوفير، أما الكافرون فسيجزيهم نتيجة كفرهم بالعذاب الشديد.

(فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ)(٣).

هنا يبشر الله عز وجل من تاب عن فعل المعاصي وعمل الصالحات بأنه سينال أجر المفلحين من عباد الله عز وجل.

(لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)(٤).

---

(١) غافر / ٤٠

(٢) الشورى/ ٢٦

(٣) القصص / ٦٧

(٤) الروم / ٤٥

وهنا يبشر الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنه سيجزيهم من فضله الوفير وذلك لأنه لا يحب الكافرين الذين يكفرون بآياته.

(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (١).

وهنا بشارة الله لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأنهم هم أهل الجنة التي وصفها في الآيات السابقة.

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) (٢).

يهدي الله (عز وجل) الذي آمنوا بالإيمان الذي يؤمنون به إلى جنات تجري من تحتها الأنهار وتكون هي جائزة إيمانهم وعملهم الصالح.

(رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) (٣).

أرسل الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم بالآيات ليخرج المؤمنين من الضلالة إلى نور الهداية والمؤمنون بالله الذين يعملون صالحاً سيكون جزاءهم جنات تجري من تحتها الأنهار ولهم خلود أبدي فيها وسيحسن الله رزقهم في الدنيا والآخرة.

(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)(٤).

وهنا بشارة من الله عز وجل لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم كانت الهداية مسلكه بأن الله عز وجل سيغفر له ذنبه كله.

---

(١) الشورى / ٢٣

(٢) يونس / ٩

(٣) الطلاق / ١١

(٤) طه / ٨٢

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) (١).

وهنا بشارة للذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما أنزل الله على سيدنا محمد والذي نعته الله (عز وجل) بأنه الحق من عنده، فأولئك يمحق الله عنهم سيئاتهم ويصلح لهم بالهم وعقولهم ويجعلهم مرتاحين البال.

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٢).

أن الذين يؤمنون بالله عز وجل ويعملون الصالحات يخشون ربهم وهم أصحاب الجنة فهذه بشرى وأنهم يخلدون فيها إلى اللا نهاية.

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)(٣).

وهذه المنة الإلهية يجعلها الله (عز وجل) نتيجة للعمل الصالح وتصونهم وتضمن الاستمرار والاستمتاع بهم وهذه من أعمال نجاحها أنها تضمن الود بين المؤمنين.

(وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) (٤).

في هذه الآية إشارة إلى أن تزكية الأموال وتربية الأولاد تقرب العبد من ربه بوصفها أبرز تجليات الإيمان والعمل الصالح وذلك من مضاعفات الجزاء يوم القيامة وينالون جزاء الغرفة في جنان النعيم.

---

(١) محمد / ٢

(٢) هود / ٢٣

(٣) مريم / ٩٦

(٤) سبأ / ٣٧

خلاصة:

– تأتي الآيات التي يقترن فيها الإيمان بالعمل الصالح غالباً بألفاظ البشرى والوعد بما سينالهم من الخير الجزيل والرزق الوفير في الدنيا والآخرة.

– تأتي بشارة الجنة كثيراً مقترنة بالذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآيات القرآنية.

– من تاب وعمل صالحاً دائماً تأتي الآيات مبشرة إياه بأنه سيمحو عمله السيء والرديء.

المبحث الثاني : اقتران لفظي الصلاة والزكاة في القرآن الكريم

الصلاة لغة:

هي الدعاء والتقرب إلى الله عز وجل.

الصلاة اصطلاحاً:

عبادةٌ لله ، ذات أقوال وأفعال مخصوصة ومعلومة، تبدأ بالتكبير، وتنتهي بالتسليم، ويقصد بالأقوال أي القراءة، والتكبير، والتسبيح، وغيرها، وأما الأفعال فهي القيام، والركوع، والسجود، وغيرها(١).

الزكاة لغة:

النَّمَاء والتطهير.

الزكاة اصطلاحاً:

حَقٌّ يجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص(٢).

الآيات التي وردت في آيات البشرى:

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)(٣).

هنا يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين بالصلاة والزكاة وإطاعة الرسول ويبشرهم الله بأنهم لو عملوا ذلك فإن الله (عز وجل) سيصيبهم برحمته الواسعة.

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(٤).

---

(١) ينظر، حمد بن حمدي الصاعدي، دعائم التمكين الطبعة الثانية والثلاثون، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م، صفحة :٥٥

(٢) برهان الدين، المبدع في شرح المقنع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٩١

(٣) النور / ٥٦

(٤) البقرة / ١١٠

يأمر الله (عز وجل) عباده المؤمنين بإقامة الصلاة واعطاء الزكاة لمستحقيها وأن من يمنح الخير للناس هو من يمنحه لنفسه وهذا الخير سيكون عند الله (عز وجل) وهذه هي البشارة من الآية وأن الله (عز وجل) يبصر ما يفعل عباده في سرهم وجهرهم.

فتح الرحمن في تفسير القرآن (١/ ٥٢)

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (١).

أي أن من يقيم الصلاة ويعطي الزكاة ويخاف الآخرة ويؤمن بها، فأولئك يهديهم الله عز وجل إلى طريق الصواب وهم الذين يتصفون بالفلاح.

خلاصة:

– كثيرة هي الآيات التي حملت الألفاظ التي تدل على الصلاة والزكاة في آيات القرآن الكريم ولكن ليست جميعها تحمل البشرى لذلك لم تكن الآيات كثيرة في هذا المبحث.

– بما أن الصلاة هي عمود الدين وأن الزكاة هي الركن الذي ينمي الروابط الاجتماعية في المجتمع المسلم فهما ضرورتان ولما أن كان اقترانهما مُهِمًّا فذلك ليس لشيء إلا لأنهما من أهم ركائز المجتمع المسلم ومن أهم ركائز العمل الصالح الذي يوصل المؤمنين إلى الجنان والأجر العظيم.

(١) البقرة / ٤،٥

المبحث الثالث

الاقتران الثنائي بين الظلمات والنور في آيات البشرى

الظلمات لغة:

الظلمة: عدم النور، وجمعها: ظلمات.

الظلمات اصطلاحاً:

شقاق واختلافات وأديان شيطانية مختلفة تتقسم الى مـــذاهب وطوائـــف وملل لأنهم هجروا الكتاب الإلهى الطريق المستقيم الذى لا يتعدد.

النور لغة:

الضَّوْءُ وسُطوعُه.

النور اصطلاحاً:

جاء لفظ النور في القرآن بعدة معاني يمكن إجمالها في التالي:

* بمعنى الإسلام.
* بمعنى الإيمان.
* بمعنى القرآن.
* بمعنى الهادي.
* بمعنى الهدى.
* بمعنى النبي.
* بمعنى ضوء النهار.
* بمعنى ضوء القمر.
* ضوء يعطاه المؤمن يوم القيامة على السراط.
* بيان الحلال والحرام في التوراة.
* بيان الحلال والحرام في القرآن.

* بمعنى العدل.

ويمكن الحديث بشكل تخصصي أن النور جاء بمعنى الإيمان والهداية بشكل أكبر ثم بمعنى الهادي في القرآن الكريم.

الآيات التي اشتملت على الاقتران الثنائي الظلمات والنور في آيات البشرى:

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (١).

هذا الكتاب أي القرآن أنزلناه إليك يا محمد لتخرج الناس من ظلمات الضلالة إلى النور أي الهداية والإيمان ويوصلهم إلى الصراط المستقيم الذي هو صراط العزيز الذي لا يحتاج لأي منكم والحميد الذي يحمد على ما وهب عباده.

(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(٢).

ويذكر الله (عز وجل) عباده بأنه قد بعث إليهم الهداية والقرآن وهذه الهداية التي يهدي بها الله أولئك الذين يبحثون عن إرضاءه ليجعلهم من أهل الهداية بعد أن كانوا على ضلالة ويجعلهم الله (عز وجل) على الصراط المستقيم أي على طريق الحق والصواب.

---

(١) إبراهيم / ١

(٢) المائدة/١٥ ــ١٦

الخلاصة:

– جاء لفظ النور في آيات البشرى بالدلالة على معنى الهداية.

– جاء لفظ الظلمات في آيات البشرى للدلالة على معنى الضلال.

– كثيرة هي الآيات التي تقترن بالصراط المستقيم كلما اقترن لفظ الظلمات بلفظ النور.

– تأتي (الظلمات) جمعاً والنور (مفرداً) لأن طرق الضلالة مختلفة أما الحق والنور فهو طريق واحد ولا يوجد طريق آخر.

المبحث الرابع

الاقتران الثنائي بين أصحاب واليمين في آيات البشرى في القرآن الكريم

أصحاب لغة:

القوم الذين يرافقون بعضهم البعض.

أصحاب اصطلاحاً:

هم القوم الذين يتفقون معاً لعمل الصالحات ويكونون ممن يحملون كتبهم بأيمانهم يوم القيامة.

اليمين لغة:

عكس اليسار.

اليمين اصطلاحاً:

هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذاتَ اليمين الذين أُعطوا كتبهم بأيمانهم. وقيل: هم أطفال المؤمنين.

الآيات التي اقترن فيها لفظ أصحاب بلفظ اليمين في آيات البشرى:

(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ . فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ)"[1] .

(١) الواقعة/ ٢٧– ٢٨

في هذه الآيات جاء وصف المكان الذي سينعم فيه أصحاب اليمين في الجنة وهي بشارة من عند الله عز وجل.

(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) (١).

يخبرنا الله عز وجل عن أصحاب اليمين الذين يسلمون على بعضهم في جنان النعيم في إخبار بالبشرى المنتظرة يوم القيامة لأصحاب اليمين.

(إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ . فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ . عَنِ الْمُجْرِمِينَ . مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) (٢)

وهنا يصف الله عز وجل أصحاب اليمين حينما يكونون في جنات النعيم يتساءلون عن أولئك المجرمين لماذا أنتم في النار، وهنا بشارة لأصحاب اليمين بأن لهم جنا النعيم.

الكتاب لغة:

الصحائف، والأوراق التي كتب عليها نصوص للقراءة.

الكتاب اصطلاحاً:

هي صحائف أعمال الفرد منا يوم القيامة وهي التي ستحدد مصيره يوم القيامة.

الآيات التي ذكر فيها لفظ الكتاب مع اليمين في آيات البشرى:

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ . إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ . فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)(٣)

(١) الواقعة/ ٩٠-٩١

(٢) المدثر / ٣٩ ــ ٤٢

(٣) الحاقة / ١٩-٢١

أي: أن الذين يحملون كتابهم بيمينهم فأولئك لا يخشون قراءته وهم موقنون بيوم الحساب فهؤلاء يبشرهم ربهم بأن لهم معيشة راضية في جنات عالية. (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ . فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا . وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) [1]

وهنا دلالة لأن من يحمل كتابه بيمينه سيكون حسابه بسيطاً وسهلاً وسيكون سعيداً في الجنة مع أهل الجنة الذين هم أهله.

خلاصة:

– أصحاب اليمين هم الذين يحملون كتابهم يوم القيامة بيمينهم وهم الذين أحسنوا عملاً وهم المؤمنون بالله (عَزَّ وجلَّ).

– ذكر الله (عَزَّ وجلَّ) أن أصحاب اليمين لهم جنات النعيم ووصف منزلتهم بها والنعيم الذين يقيمون فيه.

– سيكون لأصحاب اليمين أقران في الجنة يحيون بعضهم بتحية الإسلام.

(١) الإنشقاق/ ٧-٩

المبحث الخامس

لفظ: (قُتِلُوا) مع: (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) في آيات البشرى

قُتِلُوا لغة:

أصابهم إلى حد الموت.

قتلوا اصطلاحاً:

الاستشهاد في سبيل الله وازهاق الأرواح لنيل مرضاة الله (عَزَّ وجلَّ) .

سبيل لغة: طريق ومسار.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ اصطلاحاً: أي في طريق الهداية والصلاح وفي طريق الخير ومن أجل الدين.

الآيات التي اقترن فيها لفظ: (قُتِلُوا) مع لفظ: (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) في آيات البشرى:

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)(١)

من يقضون نحبهم فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وجلَّ) لا يموتون بل يبقون أحياء عند ربهم يرزقهم الله (عَزَّ وجلَّ) الرزق الوفير الجزيل.

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)(٢).

أي ياأيها الذين آمنوا لا تقولوا عن الذين يقضون نَحْبَهُم في سبيل الله بأنهم أَمْوَاتٌ فهم لا يموتون بل يحيون عند الله (عَزَّ وجلَّ) وأنتم لا تشعرون بهم.

---

(١) آل عمران / ١٦٩

(٢) البقرة / ١٥٤

خلاصة:

– أن الذين يدافعون عن الاسلام لا يموتون بأرواحهم بل يبقون أحياء ينعمون بنعيم الله عز وجل.

– الحياة لا تكون للبدن إنما تكون للروح فقط أما البدن فهو من الدنيا ومصيره إلى التراب.

المبحث السادس

اقتران لفظ الجلالة (الله) بلفظ (الرسول) في آيات البشرى

معنى (الله) لغة:

هو اسم علم مفرد لا جمع له في اللغة العربية يدل على المعبود الخالق في الديانات التوحيدية الربوبية.

معنى الله اصطلاحاً:

الخالق الكلي القدرة والمتحكم والمشرف على الكون، وهو ذو غيب منيع لا يدرك.

معنى الرسول لغة:

من يحمل رسالة من جهة أو شخص إلى جهة أخرى أو شخص آخر.

معنى الرسول اصطلاحاً:

هو إنسان حر ذكر اختاره الله (عَزَّ وجلَّ) وخصه بتبليغ الوحي إلى قومه.

الآيات التي جاء فيها لفظ الرسول مقترناً بلفظ الجلالة الله في آيات البشرى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[1].

(١) النساء/ ٥٩

هنا ينادي الله عباده المؤمنين ويأمرهم بإطاعة الله والرسول وأولي الأمر منكم فإذا صادفكم نزاع في شيء فإن مرده إلى الله ورسوله ذلك إذا كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وذلك يرشدكم إلى الخير ويكون موئلكم حسناً.

(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[١].

هنا أمر من عند الله لعباده المؤمنين بأن يطيعوا أمر الله وأمر رسوله ويبشرهم بالرحمة إن فعلوا ذلك.

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٢].

من يكون منقاداً لأوامر الله (عَزَّ وجلَّ) يكون له بشرى بأن الله (عَزَّ وجلَّ) سيدخله جنات تجري من تحتها الأنهار وهذا الذي سيحصدونه هو الفوز العظيم.

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)[٣]

من كان طائعاً لله وللرسول في أمور الدين فأولئك رزقهم الله النعم ومثل هؤلاء هم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في حياتهم الذين قاموا بعمل الصالحات وسيكون رفيق هؤلاء رفيقاً حسناً.

خلاصة:

– جاء الأمر بطاعة الله (عَزَّ وجلَّ) ورسوله (صلى الله عليه وسلم) بالأمر في كثير من الآيات القرآنية.

– دائماً كان النداء في آيات الأمر بالطاعة للعباد المؤمنين بالله وذلك لأنهم هم الذين يمتثلون لأوامره سبحانه وتعالى.

---

(١) آل عمران/ ١٣٢

(٢) النساء / ١٣

(٣) النساء / ٦٩

خاتمة

في ختام حديثنا عن الاقتران الثنائي في الآيات التي حملت معنى البشرى في دلالتها في القرآن الكريم، خلصت دراستنا إلى عدة نتائج نذكرها على سبيل الاختصار لا الاستفاضة:

– الاقتران الثنائي الذي حمل أسماء من أسماء الله الحسنى احتوى على ترتيب معين، وكان لهذا الترتيب دلالات معينة قد تختلف لو لم تكن بهذا الترتيب.

– الاقتران الثنائي يحمل الألفاظ الثنائية دلالات جديدة لم تكن تحملها الألفاظ بمفردها.

– لم يقتصر الاقتران الثنائي على خواتيم الآيات وإنما جاء في وسط الآيات وبداياتها.

– قد لا تأتي ألفاظ البشرى تصريحاً إنما يستدل عليها من الألفاظ الموجودة داخل الآيات ويستشعر بها ضمناً.

أما التوصيات فكانت على الشكل التالي:

– القرآن الكريم يحمل بين طياته معان لم يصل إليها الدرس اللغوي وبلاغة لم يصل لها الدرس البلاغي، فرسالتي إلى أساتذة اللغة والبلاغة بتطوير الدرس اللغوي والبلاغي ليصل إلى ما لم يصل إليه العلم في علوم القرآن الكريم.

– اهتمام المعلمين بتعليم طلابهم الدرس البلاغي واللغوي في القرآن الكريم ليتسنَّ لهم البحث بين جنباته وألا يستصعبوا الأمر في دراسة مواضيع جديدة.

– القرآن الكريم لا يمكن أن ينضب من الدراسات البلاغية، فيجب أن تستمرالدراسات البلاغية في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- تقي الدين الحنبلي، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م.
- الجرجاني، التعريفات، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، ١٩٨٤م.
- الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- أبو منصور الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، دت، دط، تحقيق محمد محمود شاكر.
- القرطبي، الأسنى، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- المحلي، السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة،ط١، د ت.

- ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الشاملة.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت:١٣٧٦ه) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- علي بن محمد الجرجاني، التعاريف، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، تأليف: محمد خليل هراس، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٣، دت.
- الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، تأليف: محمد خليل هراس، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٣، دت.
- الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- حمد بن حمدي الصاعدي، دعائم التمكين، الطبعة الثانية والثلاثون، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م.
- برهان الدين، المبدع في شرح المقنع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٧٤٠
٢-	Abstract	٢٧٤١
٣-	مقدمة	٢٧٤٢
٤-	الفصل الأول: الاقتران الثنائي بأسماء الله الحسنى في آيات البشرى في القرآن الكريم	٢٧٤٤
٥-	المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات	٢٧٤٤
٦-	المبحث الثاني: اقتران لفظي الجلالة: (غَفُورٌ ورَحِيمٌ) بأسماء الله الحسنى في آيات البشارة في القرآن الكريم	٢٧٤٦
٧-	المبحث الثالث :اقتران لفظ الجلالة (عَلِيمٌ) بأسماء الله الحسنى في آيات البشارة في القرآن الكريم	٢٧٥٤
٨-	الفصل الثاني: ألفاظ جاءت كاقتران ثنائي في آيات البشرى من غير الخواتيم	٢٧٥٩
٩-	المبحث الأول : الإيمان والعمل الصالح في آيات البشرى	٢٧٥٩
١٠-	المبحث الثاني : اقتران لفظي الصلاة والزكاة في القرآن الكريم	٢٧٦٦
١١-	المبحث الثالث :الاقتران الثنائي بين الظلمات والنور في آيات البشرى	٢٧٦٨
١٢-	المبحث الرابع :الاقتران الثنائي بين أصحاب واليمين في آيات البشرى في القرآن الكريم	٢٧٧٠
١٣-	المبحث الخامس : لفظ: (قُتِلُوا) مع: (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) في آيات البشرى	٢٧٧٣
١٤-	المبحث السادس: اقتران لفظ الجلالة (الله) بلفظ (الرسول) في آيات البشرى	٢٧٧٤
١٥-	خاتمة	٢٧٧٦
١٦-	المصادر والمراجع	٢٧٧٧
١٧-	فهرس الموضوعات	٢٧٧٩